

116826 - هل كان عيسى عليه السلام يهوديا ؟

السؤال

هل يعتقد المسلمون أن عيسى كان يهوديا ؟ حيث ذكر في الإنجيل أن عيسى كان يهوديا

الإجابة المفصلة

عيسى ابن مريم عليه السلام ، أحد أنبياء الله الكرام ، وأولي العزم من رسله ، أرسله الله إلىبني إسرائيل ، وعلمه التوراة والإنجيل ، وأخبر أنه جاء مصدقاً لما في التوراة ، أي مقرراً لها ومؤمناً بها ، إلا أنه نسخ بعض أحكامها ، وأباح لاتباعه بعض ما حرم فيها .

قال تعالى : (وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ . وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُكُمْ بِأَيَّةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَحَلَّ لَكُمْ مِّنَ الطَّيْرِ فَأَنْفَخْتُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَبْرَئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَحْبِيَ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَبْنَيَكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بَيْوَتِكُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَايَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَمَصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيِّي مِنَ التَّوْرَاةِ وَلَا حِلًّا لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجَعَلْتُكُمْ بِأَيَّةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَتَقْوَا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ) آل عمران/48-50 ، وقال سبحانه : (وَقَفَنَا عَلَى أَثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيِّي مِنَ التَّوْرَاةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمَصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيِّي مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ) المائدة/46 .

قال ابن كثير رحمة الله في "تفسيره" (2/44) :

"**وَالْتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ**" فالتوراة : هو الكتاب الذي أنزله الله على موسى بن عمران ، والإنجيل : هو الكتاب الذي أنزله الله على عيسى عليهما السلام ، وقد كان [عيسى] عليه السلام ، يحفظ هذا وهذا " انتهى .

وقال أيضاً رحمة الله :

"**وَمَصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيِّي مِنَ التَّوْرَاةِ**" أي : متبعاً لها ، غير مخالف لما فيها ، إلا في القليل مما بين لبني إسرائيل بعض ما كانوا يختلفون فيه ، كما قال تعالى إخباراً عن المسيح أنه قال لبني إسرائيل : (وَلَا حِلًّا لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ) ؛ ولهذا كان المشهور من قوله العلماء أن الإنجيل نسخ بعض أحكام التوراة " انتهى .

ـ تفسير ابن كثير" (3/126) .

وعلم بهذا أن عيسى عليه السلام كان مؤمناً بالتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام ، متبعاً لها ، لم يخالفها إلا في أشياء قليلة .

وموسى وعيسى وجميع الأنبياء كان دينهم الإسلام العام ، وهو توحيد الله عز وجل وعبادته وحده لا شريك له ، كما قال تعالى : (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) آل عمران/19 ، وقال تعالى : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامَ دِيَنًا فَلَئِنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) آل عمران/85 ، وقال عن نوح عليه السلام : (وَأَمْرَتُ أَنَّ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) يونس/72 ، وقال عن إبراهيم عليه السلام : (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصَارَائِيًّا وَلَكِنَّ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) آل عمران/67 ، وقال عن موسى عليه السلام : (يَا قَوْمَ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ) يونس/84 ، وقال عن يوسف عليه السلام : (تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ) يوسف/101 .

فلا يقال عن موسى عليه السلام إن دينه اليهودية ، بل دينه الإسلام ، وأتباعه سموا باليهود إما لقولهم : هدنا إليك ، أي : تبنا ورجعنا ، أو

نسبة ليهودا أكبر أولاد يعقوب عليه السلام ، وكذلك عيسى عليه السلام دينه الإسلام وليس النصرانية ، والنصارى هم أتباعه الذين نصوروه وآزروه .

لكنه عليه السلام كان متبعا للتوراة حافظا لها مقرأ بها ؛ لأنه من جملةبني إسرائيل الذين أرسل فيهم موسى عليه السلام ، ثم أنزل الله عليه الإنجيل وفيه تصديق لما في التوراة ، كما سبق .

وهذا الذي ذكرناه إنما يعني به الدين الذي كان جاء به عيسى عليه السلام ، إن كان السائل يريد البحث في دينه والسؤال عنه .

وأما إن كان السائل يسأل عن نسب المسيح عليه السلام ، وقومه الذين ولد فيهم ، وبعث إليهم ، فنبي الله عيسى عليه السلام منبني إسرائيل من غير خلاف ، وبنو إسرائيل هم الذين عرروا بعد ذلك بأنهم اليهود ، كما أشرنا .

على أن الذي يستعمله أهل العلم هنا أن ينسب إلى نسبة وقومه ، فيقال : هو منبني إسرائيل ، وأما كلمة اليهود فهي تحمل معنى ديننا خاصا ، فلذلك ينبغي اجتنابه في حق عيسى عليه السلام ، وإن كنا نعلم أنه قومه بنو إسرائيل كانوا على شريعة التوراة قبله ، وهو قد جاء مصدقا لما فيها ، وغير شيئا قليلا منأحكامها .

قال ابن الأثير رحمه الله :

"كان عمران بن ماثان [يعني : جد عيسى عليه السلام ، والد مريم] من ولد سليمان بن داود ، وكان آل ماثان رؤوس بنو إسرائيل وأحبارهم .. " انتهى .

"الكامل في التاريخ" (1/251) .

وقال ابن كثير رحمه الله :

"ولا خلاف أنها [يعني : مريم عليها السلام] من سلالة داود عليه السلام ، وكان أبوها عمران صاحب صلاة بنو إسرائيل في زمانه " انتهى .

"البداية والنهاية" (2/52) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" لا ريب أن قوم موسى عليه السلام هم بنو إسرائيل ، وب Lansanهم نزلت التوراة ، وكذلك بنو إسرائيل هم قوم المسيح عليه السلام ، وب Lansanهم كان المسيح يتكلم ، فلم يخاطب أحد من الرسولين أحدا إلا باللسان العبراني ، لم يتكلم أحد منهم لا بروممية ولا سريانية ولا يونانية ولا قبطية " انتهى .

"الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح" (2/94) .

وقال أيضا : " فمعلوم باتفاق النصارى أن المسيح لم يكن يتكلم إلا بالعبرية ، كسائر أنبياءبني إسرائيل ، وأنه كان مختونا ، ختن بعد السابع كما يختن بنو إسرائيل ، وأنه كان يصلى إلى قبلتهم ، لم يكن يصلى إلى الشرق ولا أمر بالصلوة إلى الشرق " انتهى .

"المرجع السابق" (3/32) .

وينظر للفائدة : سؤال رقم (10277) .

والله أعلم .